سيميائية الأمثال الشعبية ودورها في إثراء المخيلة البصرية في التصميمات الزخرفية

مقالة بحثية

* منيرة سماح عوض الهلفي الرشيدي
* الدارسة بمرحلة الماجستير، قسم التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: mssalhelfi@gmail.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 12 نوفمبر 2021
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 23 نوفمبر 2021
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 05 يناير 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 10 يناير 2022

الملخص:

قد خلصت الدارسة من هذا البحث إلى إن الاهتمام بتراث وثقافة الشعوب وإحياءه فكرياً وثقافياً في مختلف المجالات يجعلنا نحافظ على الهوية الثقافية التي تعتبر أساس التميز والتنوع بين الشعوب، فالموروثات البيئية والثقافية المختلفة لها أهمية خاصة وملموسة في النهوض بالحياة الفكرية والفنية وتحقيق الإبداع والابتكار، وإن لكل مجتمع نشاطه الحضاري الخاص به والمميز له، ويعتبر التراث الكويتي أحد أهم مصادر الرؤية الزاخرة بالإمكانات والصور التشكيلية المختلفة والحلول المتعددة، وقد لاحظت الدارسة أن الأمثال الشعبية الكويتية غنية بالعديد من الصور والاشكال البلاغية المتعددة والمتنوعة الصور التي يمكن الاستفادة منها في ابتكار صياغات تشكيلية مستحدثة من التراث الكويتي، لذلك رأت أنه يمكن طرح مداخل جديدة مبتكرة للجمع بين المميزات التشكيلية المشتركة بين التراث الكويتي والفنون التشكيلية تعتبر مصدراً لإثراء الجانب الجمالي في مجال التصميم الزخرفي واستحداث تصميمات زخرفية معاصر تتسم بالفرادة، وأن تناول هذا البعد قد يتيح فرصة للتعبير الفني من خلال إسقاط فكر وخيال الفنان بالإفادة من سيميائية الأمثال الشعبية الكويتية كمدخل لتأصيل الهوية الوطنية واستحداث صياغات مبتكرة في مجال في فن التصميم الزخرفي، والتأكيد على الموروث التاريخي لدولة الكويت.

الكلمات المفتاحية: السيمائية، الأمثال الشعبية، المخيلة البصرية

مقدمة:

تمثل التربية الفنية وسيلة من وسائل توثيق ونقل الموروث الثقافي والفني، لذلك تمثل مُخرجات التصميمات الزخرفية والرقمية أحد أهم مصادر تأصيل التراث في المجتمع، وخاصة في الوقت الحاضر حيث اختلطت الكثير من المفاهيم مع معالم تشكيل الفكر الإيدلوجي وعصر العولمة. فجماليات التراث تنمّي شعور الأفراد بهويتهم الحضارية وتعزز مفاهيم المواطنة والهوية الثقافية، لذلك يوصف الموروث الشعبي بأنه وليد الظروف البيئية والثقافية التي يمر بها المجتمع؛ وهو بمثابة الوسيلة التي يعبر من خلالها أفراد المجتمع عن ايديلوجية الفكر والعقيدة والذائقة الجمالية. "فالفنون الشعبية جانب من جوانب الابداع الشعبي، وهي عمل مُكتمل الجوانب يصف الممارسة التلقائية للحياة، حيث أنها تنبثق من نشاطات أفراد المجتمع لتعكس أعمالهم التي يقومون بها واحتفالاتهم وطقوسهم التي يمارسونها (عبير قريطم 2010م ص64-65).

وتنبثق الأيديولوجيا الجمالية للموروث الشعبي من وعي وثقافة أفراد المجتمع، وتتمثل نتيجة للممارسات الاجتماعية المختلفة للتعبير عن الثقافة والفكر من خلال مفردات دلالية متنوعة تُصور فكر فترة زمنية محددة، فتجربة الفنون وفق مخرجات الدراسات الإنثروبولوجية لا تتوقف على مدلول الفن في الحياة فقط، وإنما تشمل مختلف الميادين المرتبطة بثقافة المجتمع، كون الفن يمثل أحد روافد المعرفة وأدواتها البصرية التي تدعم الفكر الوجداني لأفراد المجتمع من خلال التجارب الحسية والبصرية، لما يحمله من رسائل جمالية ووظيفية تهدف إلى تفعيل التواصل بين افراد المجتمع؛ ما يُأصل لمفاهيم الهوية الوطنية.

لذلك يُسهم سلوك الاهتمام بالتراث الحضاري والثقافي في الحفاظ على الهوية التي هي أساس التميز والتنوع والاختلافات بين الشعوب، فالموروثات الثقافية بمختلف أشكالها ومضامينها الفكرية ودلالتها الرمزية؛ لها أهمية ملموسة في النهوض بالحياة الثقافية والفنية. هذا وتعكس الامثال الشعبية الكويتية العديد من جوانب الحياة الفكرية والثقافية للمجتمع، كما تتفق بالأساس مع التراث الخليجي والعربي؛ "كونه تراث أمة متقارب، وإن تنوعت مظاهره بسبب البيئة والواقع الجغرافي، وأن هذا التراث يلتقي في إطار ثقافة مشتركة ومتقاربة، ومعتقدات مُتماثلة إلى حد كبير، تتداول بلهجات محلية مختلفة مع وجود بعض الخواص ذات الصلة بالهوية (عبد الكريم عيد الحشاش 1988م، ص3).

فدائما ما تجسد الأمثال الشعبية ثقافات الشعوب، وقد حظيت باهتمام معظم المجتمعات على مدار العصور، "ولعبت دوراً هاماً في تشكيل الوجدان الجمعي للأفراد والجماعات، ووجهت سلوكهم الاجتماعي في كثيراً من المواقف الحياتية وفق سياق العادات والتقاليد، فالأمثال الشعبية تعبر عن نسق من المفاهيم الواقعية، تسعى إلى تفسير الظواهر الاجتماعية من خلال منظور يعبر عن الخيارات المتنوعة لخصوصية المجتمع؛ تبررها التعبيرات ذات الدلالات المتمازجة مع فلسفة الفكر الجمالي لذلك المجتمع (أحمد رفعت 2014م، ص27-39). كما ويذكر أن "المثل الشعبي هو تعبير عن نتاج تجربة مجتمعية طويلة أدت إلى عبرة وحكمة، وهو أشبه ما يكون بالرواية الشعبية التي تقص قصة موجزة فتسهم في تكوين هوية الشعب، ومجموعة الأمثال الشعبية تكون ملامح فكر شعبي ذي سمات ومعايير خاصة، فهي إذن جزء من ملامح الشعب وقسماته الثقافية وأسلوب معيشته ومعتقداته ومعاييره الاخلاقية (جمال طاهر، داليا جمال طاهر 2005م، ص25).

وترى الدارسة أن التراث الشعبي الكويتي في حاجة إلى مزيد من الاهتمام من الباحثين والدارسين وبشكل خاص في ظل الإنشغال بالتطورات المتلاحقة التي تكاد تحجب عن الأجيال المعاصرة ما زخر به تُرَاثهم الشعبي من تنوع وثراء يميزهم، ويرسخ قيماً اجتماعية وجمالية، فالإهتمام بالتراث الثقافي والفني أصبح ضرورة علمية ووطنية، وبشكل خاص في ظل التطورات السريعة مما يستوجب علينا رعاية وتوثيق عناصر موروثنا الثقافي بهدف تعزيز الهوية الوطنية والحفاظ عليها وحمايتها من تيار العولمة الثقافية. فقد أشارت بعض الدراسات المجتمعية، "إلى طبيعة معالجة إشكالية المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة، وكيف يمكن للتربية المعاصرة أن تسهم في دعم قيم المواطنة، في مواجهة هذه العولمة والمحافظة على الموروث المحلي، وهو ما ركزت عليه مخرجات تلك الدراسات، في طرح مجموعة من القضايا المرتبطة بماهية العولمة وتأثيراتها على الشخصية العربية، والوقوف على الآليات الفاعلة للمؤسسات الاكاديمية، ونُظم التعليم؛ لتفعيل هذه الشخصية بما يساعدها على مواجهة تحديات محاولات طمس الهوية العربية (محسن خضر 2006م، ص86).

وتشغل الأمثال الشعبية مكانة خاصة في الموروث الثقافي الكويتي، وتجد انتشاراً واسعاً بين مختلف طبقات المجتمع، وهي تحمل خبرات ومعاني متنوعة وهي بمثابة توجيهات تربوية عديدة

يمكن توظيفها في التربية؛ لحفظ وتأصيل الهوية الوطنية، وتعتبر الأمثال الشعبية تسجيلاً لكثير من الوقائع وهي مرحلة هامة من تقاليدنا الشفوية، التي تجسد في معظم الحالات تجربة شعبية طويلة تخلص إلى عبرة ذات دلالة (مسعود بوبو 2001م، ص486). فالتراث الشعبي الكويتي مليء بالأمثال والأقاويل، التي استخدمها أجدادنا للتعبير عن مواقف محدد في الحياة، ويوجد العديد من الأمثلة الكويتية القديمة تعبر عن حوادث وتجارب، يمكن أن يستفيد منها البحث الحالي ليس على سبيل السرد الأدبي، وإنما كوسيط سوسيولوجي (إجتماعي) يحمل دلالات رمزية؛ سوف تستخلص منها الدارسة الصياغات التصميمية ذات الصلة بالنصوص البلاغية في الامثال الشعبية. وهو ما دعا الدارسة إلى الاستفادة من هذا المدخل في رصد دلالة الرمز للأمثال الشعبية كمدخل لتصميم ملصقات تأصل الهوية الوطنية بدولة الكويت.

وترى الدارسة أن المخيلة من أهم المصادر للوصول للإبداع الشكلي والتكويني والبنائي للعمل الفني، ومن أهم السمات الخاصة بالفنان المبدع الخيال الخصب، ووفق خيالة يختار رموزه المعبرة، لذلك تعمل من خلال الدراسة الحالية على تحويل المشاهد الشفهية والصور الخيالية في الامثال الشعبية المستمدة من البيئة والثقافة والعقيدة والأعراف الكويتية، لتحولها إلى أشكال ورموز جديدة مختلفة ومتنوعة بهدف تأصيل الهوية، حيث إن الخيال أحد أهم المقومات المحركة للإبداع العمليات الشعورية الواعية التي يتذرع بها الفنان في إبداعه الفني، ففي العملية الخيالية يقوم الفنان "بتشكيل صور ذهنية من المقومات الحسية الإدراكية التي يكون قد وقف عليها، فهو ينشئ صوراً ذهنية غير واقعية من مجموع المدركات الحسية الكثيرة التي سبق له تحصيلها، وهو يقيم تلك الصور التخيلية بالإنتقاء من بين المقومات الإدراكية المتذكرة الكثيرة ويربط فيما بينها وبين الصور الإدراكية الآتية التي يقع عليها وقت أعمال خيالية في الموقف (يوسف ميخائيل أسعد 1986م، ص172).

وترى الدارسة أن تعليم الفن في مجال التربية الفنية عامة والتصميم الزخرفي خاصة، يجب أن يكون على مستوى من التفكير الإبداعي والابتكاري، حيث يجب اعتمادها أساليب وتقنيات تعليمية مثيرة للمخيلة وسهلة من ارتباطات بالمدركات الحسية والعقلية للفنان، حيث ترى ان الخيال لعب دوراً كبيراً في الامثال الشعبية حيث بحث دائماً عن المعني البلاغية اللامحدودة، وطالما بحث المبدع الشعبي عن المزج بين الواقع والخيال عبر مختلف الإنتاج الفني، وبشرط أن يكون الخيال دوما في خدمة الواقع، حيث رأت أن تناول موضوع الصور البلاغية في الامثال الشعبية له الدور الفعال في إثراء المخيلة البصرية في التصميمات الزخرفية، والذي يتميز بالأسلوب القصصي قد تكون مجدية بهذا الاتجاه.

كما وتعتبر إحدى الوسائل التي نستطيع من خلالها التعبير عن تراثنا وثقافتنا الشعبية ومن خلاله يمكن فهم الحضارات الإنسانية والتعمق في ثقافتها والحفاظ عليها وتأصيلها، وهي تعتبر علم من العلوم الإنسانية التي تهتم بالتربية عن طريق الفن في مختلف النواحي الإنسانية المختلفة عقليا، وحسياً، ووجدانياً، وهي متنفس للأحاسيس والانفعالات، ومعبراً عن الطموح والأفكار وتكوين شخصيته الافراد المستقبلية، كما إن الأهداف العامة للتربية الفنية تدعو إلى التأكيد على الانتماء الوطني للدولة والتعرف على تراثها الحضاري والشعبي، ومعرفة خصائصها والبيئة المحيطة وتنمية الجوانب الابتكارية عن طريق التفكير الابداعي واستخدام الخيال، وانطلاقاً من دراسة الصور البلاغية في الامثال الشعبية، وما تحمله من أبعاد وصور خيالية ودلالات وعناصر غنية كمدخل لصياغتها وتوظيفها فنياً بما تحمله من مضامين تفتح آفاق جديدة للإبداع في مجال التصميم الزخرفي، حيث تعتبر المخيلة من أهم المؤثرات التي ظهر انعكاسها في الموضوعات الفنية المتعددة، فالخيال ووفق آلياته يقوم الفنان بإعادة تركيب وتصنيع الأشكال وفق رؤية تحددها ذاتية الفنان، وهذا ما دعا الدارسة لموضوع البحث الحالي، حيث يعتبر من المداخل الهامة في تأصيل الهوية والحفاظ على المواطنة بدولة الكويت.

كما تطرقت دراسة محمود إسماعيل صيني، وآخرون، كتاب بعنوان: معجم الأمثال العربية (882 مثلاً شائعاً مع شروحها واستعمالاتها) (محمود إسماعيل صيني، وآخرون 1992م) معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان، لبنان) تناول الكتاب بالمقدمة تعريف المثل، والقرآن والأمثال والحديث والأمثال والشعر والأمثال، والشعر والأمثال العربية، والمثال والاعلام، والأمثال وروح الفكاهة، وأساليب الأمثال، والمثال في عصرنا الحديث، واهتمام الناس بالأمثال، وفائدة الأمثال في الحياة، وأهمية دراسته الأمثال. كما ويتناول الكتاب في القسم الأول الأمثال وفق موضوعاتها من حيث: الأحوال النفسية والدنيا والقدر والسلوك الحسن، والسلوك السيئ، والصداقة والصحبة، والطباع والصفات الحميدة، والطباع والصفات الذميمة، والمعاملة، ويتناول الكتاب في القسم الثاني قصص الأمثال. ويفيد هذا البحث الدراسة الحالية من حيث تناول

تعريف المثل الشعبي، والأمثال والبيئة العربية، والأمثال وروح الفكاهة، ومن حيث أساليب الأمثال، والأمثال في عصرنا الحديث، واهتمام الناس بالأمثال، وفائدة الأمثال في الحياة، ومن حيث الأمثال وفق موضوعاتها وقصص الأمثال.

وفي دراسة لطيفة حسين الكندري بعنوان: صورة المرأة في الأمثال الشعبية من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت والتي هدفت إلى التعرف على صورة المرأة في الأمثال الشعبية الدارجة، والكشف عن مدى توافق الصورة المذكورة آنفا مع معتقدات طلبة كلية التربية الأساسية من جهة، وكيفية الإفادة من الموروثات الشعبية في الحقل التربوي من جهة أخرى. تحاول الدراسة أن تستكشف رؤية الناشئة لتراثهم الاجتماعي ومدى أهميته في التربية الراهنة لا سيما وأن صورة المرأة آخذة في التوسع والتغير محلياً وعالمياً. ومن أجل بلوغ تلك الغاية سيتم تحليل مجموعة من الأمثال الشعبية في ضوء المنهجيات والدراسات الثقافية الحديثة التي تعنى بالكشف عن الأنساق الفكرية للخطاب الثقافي. ويفيد هذا البحث الدراسة الحالية من حيث تناول المثل الشعبي وتعريفه، ومصادر تعلم الأمثلة الشعبية، وأبرز الأمثلة الشعبية الكويتية.

مشكلة البحث:

إن المحافظة على الهوية الثقافية للشعوب من أبرز القضايا العربية المطروحة للبحث والدراسة، والتي تؤكد عليها معظم الفلسفات المعاصرة، وذلك كونها تمر بمراحل محددة لتكّوين منطلقات فكرية وفلسفية ممثلة في المفاهيم والخبرات والتجربة الذاتية لدى أفراد المجتمع، حيث يمكن استثمار مخرجاتها لتأكيد جماليات الموروث الثقافي وقيمة الهوية الوطنية، ويعتبر التراث الشعبي الكويتي في مختلف المجالات في حاجة إلى مزيد من الاهتمام والدراسة، وخاصة في ظل التطورات المتلاحقة التي فرضت نفسها على المجتمع الكويتي في سائر مناحي الحياة والتي تكاد تحجب عن الأجيال المعاصرة وما يذخر به تراثها من غنى وتنوع وثراء، خاصة فيما حفلت به الحياة الاجتماعية من موروثات وظواهر فكرية وفنون وعادات وتقاليد ميزت هذا المجتمع وصاغت فكره ووجدانه وثقافته.

كما إن لمجال التصميم الزخرفي دوراً معاصراً يهدف إلى تحقيق مجموعة من المبادئ القيمية والخصوصية الثقافية للمجتمع وذلك بالاعتماد على التراث الخاص به، مع الانفتاح المقنن على الخبرات والثقافات العالمية، وذلك من خلال المرونة في التعامل مع تلك المتغيرات بتركيزها على التوازن بين الفرد والمجتمع سعياً لتنمية مفهوم المواطنة والهوية الوطنية، فالمواطنة عملية متواصلة هدفها تأصيل الهوية الوطنية من خلال تعميق الحس والشعور بأبعادها، وما تحمله من قيم دينية واجتماعية وثقافية" كُونها المسؤولة عن تشكيل طبيعة الهوية الوطنية وفيها يشعر الفرد بقوة انتمائه الوطني ورغبته في القيام بدور إيجابي لمواجهة المشكلات والمشاركة في البناء والتنمية لصالح مجتمعه ووطنه.

وهنا تجد الدارسة بأن مفهوم الإبداع يأتي من قدرة الفرد على إنتاج الجديد، بحيث يعيد صياغة الأفكار المتعددة لموضوع واحد معين بأكثر من طريقة متوالدة مستعيناً بالخيال لتطوير الفكرة، حيث وجدت أن فن التصميم يطبق بأسلوب (تقليدي)، في حين أنه في الفكر المعاصر أصبح من الممكن أن يطبق بأساليب جديده مبتكرة، حيث لاحظت الدارسة بعض الظواهر العامة التي دفعتها إلى تناول هذا البحث وابتكار صياغات تشكيلية مستحدثة من التراث الكويتي (الأمثال الشعبية) حيث يعتبر التراث الكويتي أحد أهم مصادر الرؤية الزاخرة بالإمكانات والرموز التشكيلية، فان طرح مداخل جديدة للجمع بين المميزات التشكيلية المشتركة بين التراث الكويتي والفنون التشكيلية تعتبر مصدراً لإثراء الجانب الجمالي في مجال التصميم الزخرفي واستحداث تصميم زخرفي معاصر يتسم بالفرادة، وعلى هذا فأنه يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

- كيف يمكن الاستفادة من سيميائية الأمثال الشعبية في التراث الكويتي في إثراء المخيلة البصرية لإنتاج تصميمات زخرفية؟

فرض البحث:

- إنه من خلال دراسة سيميائية الأمثال الشعبية للتراث الكويتي وإثراء المخيلة البصرية يمكن استحداث مداخل للتصميمات الزخرفية.

هدف البحث:

- إستحداث مداخل تجريبية لتوظيف الموروث الشعبي الكويتي، كمنطلق فكري لتصميم وتنفيذ تصميمات فنية معاصرة.

أهمية البحث: تتضح أهمية البحث فيما يلي:

1. إيضاح الدور الرئيسي للتجريب في الفن من خلال العمل على مداخل جديدة مبتكرة وربطها بتأصيل الهوية بدولة الكويت في مجال التربية الفنية.
2. الاستفادة من نتائج البحث في ابتكار مهارات فنية جديدة قد تسهم في فتح آفاق جديدة ورؤية أوسع للدارسين.

3. قد يسهم البحث في حل العديد من المشكلات الفنية التي تواجه دارسي الفن عند تنفيذ تصميمات زخرفية إلى جانب الارتقاء بالذوق الفني لهم.

حدود البحث:

- **حدود موضوعية:** تتحدد في تناول موضوع سيميائية الأمثال الشعبية ودورها في إثراء المخيلة البصرية في التصميمات الزخرفية وذلك من خلال دراسة: سيميائية الأمثال الشعبية وأنواعها، وتناول الخيال في الأمثال الشعبية، وكذلك تناول الخيال في الفنون البصرية.
- **حدود مكانية:** يقتصر البحث على مختارات من الأمثال الشعبية المتداولة في دولة الكويت.
- **حدود تجريبية:** يقتصر البحث على تطبيقات ذاتية تجريها الدارسة باستخدام برنامج الفوتوشوب.

مصطلحات البحث:

- **سيميائية:** السيمياء حقل معرفي واسع حيث أنها اصطلاحا لكلمة منقولة عن الانجليزية، يعبر عنها بمصطلحين اثنين هما (Semiotics) و(Semiology) وهذان المصطلحان منقولان عن المصطلح اليوناني (Simion) أي الإشارة وتعرف على أنها علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها واصلها، وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما فيه من اشارات ورموز هو نظام ذو دلالة **(**نعيمة قرطاس 2011م، ص157**).**
- وفي تعريف آخر "إن مصطلح السيمياء في أبسط تعريفاته وأكثرها استخداماً نظام السمة أو الشبكة من العلامات النظمية المتسلسلة وفق قواعد لغوية متفق عليها في بيئة معينة (قدور عبد الله ثاني 2004م، ص51).
- **الأمثال الشعبية (Proverbs):** إن "الأمثال مرآة تنعكس عليها عادات الشعوب وسلوكهم واخلاقهم وتقاليدهم وهي معين لا ينضب لمن يريد دراسة المتجمع أو اللغة او العادات الشعبية عند أمة من الأمم (فاطمة قاسم محمد قاسم 2014م ص18). ولقد عرف أحمد الحفنى المثل بقوله: الحكم أو الأمثال مرايا الشعوب وصور الأجيال (رمضان عبد التواب ب.ت ص5).
- **التصميم الزخرفي (Decoration Design):** هو تجميل أي سطح وكوينية بالوحدات الزخرفية وتستمر ماهيتها وسماتها من التصميم الجرافيكي Graphic Design، وهو يشغل حيزا من الفراغ ويحقق أبعاد وظيفية جمالية ويعتمد في بنائه على كل من فكرة العمل وأساسه البنائي ورؤية الفنان وأسلوب صباغته لعناصر ومفردات العمل (إسماعيل شوقي إسماعيل 2001م، ص11).
- **التراث والهوية الثقافية (Cultural identity):** هو خلاصة ما خلفته (ورثته) الأجيال السالفة للأجيال الحالية ثروة كبيرة من الأدب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية والثقافية المادية والفنون التشكيلية والموسيقية، وتستخدم مواد التراث الشعبي الحياة الشعبية في المادة بناء الفترات التاريخية العابرة للأمم والشعوب وتستخدم أيضا لإبراز الهوية الوطنية والقومية والكشف عن ملامحها.

منهجية البحث:

أولاً: الإطار النظري:

- يتبع البحث في إطاره النظري المنهج الوصفي التحليلي في تناول موضوع سيميائية الأمثال الشعبية الكويتية، وذلك من خلال ثلاثة محاور وهي:
- المحور الأول: (سيميائية الأمثال الشعبية وأنواعها).
- المحور الثاني: (الخيال في الأمثال الشعبية).
- المحور الثالث: (الخيال في الفنون البصرية).

ثانياً: الإطار التطبيقي:

ويعتمد البحث في إطاره التطبيقي على المنهج التجريبي، وذلك من خلال الآتي:

1. أعمال تصميمية معاصرة تعتمد على السيميائية في الأمثال الشعبية الكويتية.
2. تطبيقات ذاتية باستخدام برنامج (photoshop ps).

المحور الأول: (سيميائية الأمثال الشعبية وأنواعها):

إن كل مظاهر الحياة الإنسانية تشكل موضوعاً للسيمائيات ويعبر عن ثقافة المجتمع، فهي تمثل كل الأنماط التواصلية بين أفراد المجتمع، و"تحتل السميائيات في المشهد الفكري المعاصر مكانة مميزة، فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداداته ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية. كما أنه علم يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنثروبولوجيا (ومن هذه الحقول استمدت السيمائيات أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها)، كما أن موضوعه غير محدد في مجال بعينه، فالسميائيات تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني: إنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءًا من الانفعالات البسيطة ومروراً بالطقوس الاجتماعية

وانتهاء بالأنساق الايديولوجية الكبرى (سعيد بنكراد 2012م، ص25).

ويعتبر التراث الشعبي بما يتضمن من عناصر مادية وغير مادية هو أحد أهم صور التراث الثقافي للأمم، وهو يمثل الموضوعات التي تنتمي على علم الفلكلور، وتعتبر الأمثال العربية الشعبية من (التراث الشفوي) للشعوب العربية، والتي تعكس كافة الملامح النفسية والذوقية والفكرية للبيئة العربية في ذلك الزمان ... لا سيما وأنها باقية في عصرنا الحالي بكل ما تحفل من حكمة وعظمة وتجربة، وهذه الأمثال تحمل بين طياتها الطرافة والمعرفة وكذلك الإلمام بالعديد من الجوانب العلمية والتاريخية والاجتماعية للشعوب.

"ولا شك في أن أمثال كل أمة من الأمم نابعة من بيئتها الاجتماعية والجغرافية ومن محيطها الفكري والديني، ومستمدة من واقع تجاربها في الحياة اليومية، ومن أحداث وقعت لأفرادها وجماعاتها في تاريخها المديد وخلفت أبعد الأثر وأبقاه في نفوسهم وعقولهم. والإنسان قديم العهد بالأمثال والحكم الشعبية قدم تجاربه على هذه الأرض. ولذلك فمن العسير، إن لم نقل من المعتذر، الجزم بتاريخ نشأة الأمثال عنده. ولكن لما كانت الأمثال وليدة تجارب الناس في تعامل بعضهم مع بعض، فمن المحقق أنها بدأت تظهر بعد تكون المجتمعات البشرية الأولى، وأنها شان الشعر والخطابة، كانت تروى رواية قبل جمعها وتدوينها (كمال خلايلي 1998م/ ص و).

ويعرفه محمد أمين عبد الصمد بأنه: "المثل الشعبي هو "الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفاهية والمعين لقاعدة الفروق أو السلوك أو الرأي الشعبي، وتنشأ الأمثال الشعبية نتيجة تجارب إنسانية فردية أو جماعية عميقة الجذور في مجتمع معين، وقد تنتقل من مجتمع إلى مجتمع عبر الاندماج الفكري والثقافي، ويميز الامثال الشعبية في أي مجتمع منتج ومتداول لها، إيجاز اللفظ وإصابة المعنى، وحسن التشبيه وجودة الكتابة، ويمكن التعرف على طبيعة أي شعب من خلال أمثاله لأنها تمثل فلسفة الجماهير وسلاحها القوي التي تدافع به عن عاداتها وأعرافها (محمد[27] امين عبد الصمد 2014م، ص[27]).

- **ويعرفه طاهر الجزائري** بأنه: "جملة من القول تشتهر فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها، والمثل أحد قسمي الاستعارة التمثيلية، ولذا تعرض له علماء البيان (طاهر[5] الجزائري 2014م، ص5).

إن الامثال الشعبية هي حصيلة خبرات الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية القائمة بين أفرادها، وتختلف الأمثال بإختلاف البيئة المؤثرة فيها، حيث تنتج تلك الأمثال نتيجة التفاعل الاجتماعي بين أفراده، لذلك تعتبر ظاهرة فكرية واجتماعية فنية رفيعة من الذوق الشعبي لنظرتهم نحو أوجه الحياة المختلفة، والتي من الممكن أن تكون منطلقاً للتعبير الفني كمدخل للتصميمات الزخرفية لتأصيل الهوية الوطنية. ويقسم المثل بصورة عامة إلى ثلاثة أقسام:

- **المثل السائر:** هو كلمة موجزة قيلت في مناسبة ما، ثم تناقلتها الألسن جيلاً أثر جيل، وهو المقصود بما تقدم تعريفه وهو ما انبثق عن تجربة شعبية بلا تكليف أو تصنع بحيث يمليه الواقع في الحياة، فيستعمله كل من يمر بنفس التجربة تعبيراً عن موقفة في مناسبة معينة، أو إبراز لفكرة أو شعور، ولا يقتصر ضرب المثل السائر على التجربة الشعبية بل قد يأتي به أهل العلم والمعرفة (حسن طاهر ملحم 2017م، ص[3]30-31). وذلك النوع من الأمثال (السائر) غالباً ما يكون شعبياً لا يلتزم بقواعد اللغة، وأحياناً يكون صادراً عن ذوي ثقافة عالية.
- **المثل القياسي:** هو بمثابة سرد قصصي أو صورة لتوضيح فكرة معينة عن طريق التشبيه والتمثيل، ويعرف بأنه: "هو ذلك السرد الوصفي والقصصي المراد منه توضيح فكرة ما، أو إثباتها عن طريق التشبيه، أو التمثيل القائم على المقارنة والقياس (أوبلعيد مليكة، لوشيش كهينة2014م، ص40) لذلك فإن ذلك النوع من الأمثال يعتمد على تشبيه شيء بشيء أخر لإدراك المعني وتوضيح الفكرة.
- **المثل الخرافي:** وهو حكاية ذات مغزى تقال على لسان غير الانسان مثل: (الحيوان، الأشجار،.....)، وغالبا ما تهدف لغرض تعليمي أو فكاهي أو ترفيهي، أو عظة وتحذير وما غيرها، ولذلك يأتي على شكل قصص خيالية وفرضيات أو على شكل خرافات وأوهام، كما هو معلوم مثلاً في كتاب (كليلة ودمنة) لابن المقفع، وغيرها من المؤلفات التي استبدلت أشخاصها الآدميين بمخلوقات أخرى، ولكنها كانت تمثل بهذه المخلوقات للتدليل على ما يصادف الانسان في حياته من قضايا واحداث مهمة يعتقد أنها مؤثرة على وجوده (حسن طاهر ملحم 2017م، ص[3]3).

المحور الثاني: (الخيال في الأمثال الشعبية):

يتضح المضمون المعني المراد التعبير عنه بشكل سهل خاصة الفنون التعبيرية، وتمثل اللغة المستخدمة التي توصل المضمون

بمثابة عنصر الشكل، و"إن اللغة والفن كليهما يقوم بمهمة تصوير وتشكيل خبراتنا، اللغة تشكل وتصوغ إدراكنا لموجودات البيئة الخارجية المحيطة بنا وعلاقتنا بها لفظا، أما الفن فهو يشكل ويصور حقائق عالمنا الباطني وما فيه من وجدان وانفعالات ومشاعر ويقدمها في رموز، ويلعب الخيال الفني الدور الرئيسي في ابداعها (أميرة حلمي مطر 2013م، ص67). ولذلك فعملية التخيل تعتبر ملكة ابتكارية عليا ومنطلق لكل مبدع. ويتجلى الإبداع في الخيال الفني في ثلاثة مظاهر أساسية هي:

- **"التصميم الإبداعي:** ويعني أن تكون الفكرة عليها مسحة من الجدة والطرافة هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن تكون هذه الفكرة قابلة للتشعب والارتباط بمختلف مناحي الحياة.
- **التصوير البلاغي:** فالصورة الأدبية واحدة من الأدوات التي يستخدمها المبدع لينتقل من خلال أفكاره وآراءه، ومشاعره، وأحاسيسه الى الآخر من تشبيه واستعارة وكناية...إلخ.
- **التجريد:** ويراد به سعة النظر، والنفاذ الى ما وراء الحس، والغور في أعماق النفس الإنسانية لاكتشاف ما تنطوي عليه. (ماهر شعبان عبد الباري 2010م، ص187-188).

ويلعب الخيال أنه في موضوع الأمثال الشعبية في العقل الانساني دوراً هاماً وأساسياً في صياغة المثل والخروج عن الواقع والمألوف من خلال أفكار أو صور جديدة ومبتكرة، أو عوالم ليست واقعية، وباستخدام أساليب مثل (السخرية، النصيحة، التهكم، التسلية) والمفردات المتنوعة، لذلك يعتبر الخيال هو المحرك لذهن وتفكير قائل المثل الشعبي، وكلما كان خياله واسعاً خصباً كلما نجح في الوصول لهدفه وصياغة المثل بأفضل صورة، وبشكل طريف مبسط يمتع السامع. مثال ذلك توظيف الطيور في المثل الشعبي المصري: (اركب الديك وأنظر فين يوديك)، حيث يدعو هنا المثل لأمر غير معقول وهو ركوب طائر الديك، وكذلك يطلب الانتظار الى نهاية تلك الرحلة الوهمية.

المحور الثالث: (الخيال في الفنون البصرية):

إن التعبير الفني يتخذ مظاهر متعددة في التعبير من الذي يعكس عما بداخل الانسان من مشاعر واحاسيس وانفعالات أو عن تصورات وأفكار أو عن صور خيالية والتي يرغب بتسجيلها وإيصالها إلى الآخرين سواء أكان عن طريق الكلام أم الرسم أو التخيل أو غيرها... وإن أهداف الفن المعاصر والمفاهيم الأساسية للتربية الفنية المعاصرة يتفقان على الغاية من ممارسة الفن هي ابتكار الصور والأشكال الجميلة بأنواعها المختلفة، والتي يمكن أن تصاغ بطريقة تعمل على إثارة الفعالية الخيالية والجمالية تجاه هيئتها. ويذكر أن "الخيال من أهم الخصائص التي تميز عملاً فنياً تشكيلياً عن آخر، فكلما ازداد الخيال ثراء، ثقل وزن التجربة الفنية المتضمنة في العمل الفني، والخيال معناه استدعاء لعديد من الصور تزدحم في مخيلة الفنان للشيء الواحد، أو هو مجموعة من الترابطات الذهنية الملموسة عن الشيء الواحد في أوضاعه المتعددة، والأصل في الأشياء التي تثير الفنان (محمود بسيوني 2006م، ص99).

ولذلك يعتبر الخيال من أهم مصادر الفنان المكونة للإبداع الفني، حيث أنه وفق خيالة يختار الفنان مفرداته المعبرة عما بداخلة، والتي تتضمن عدة تصورات وابتكارات من وحي خيال الفنان، ولذلك تعتبر المخيلة هي من أهم المقومات لتأسيس العمل الفني وهي من أهم الشروط اللازمة للوصول للإبداع الشكلي والتكويني والبنائي للعمل الفني حيث تعد محركاً فاعلاً للوصول إلى الابداع الفني، وبدورة الفنان الإبداعي يقوم بدور " تحويل (الأفكار) إلى (أشياء)، وهو الشخص أو (الدور) الذي يقوم فيه الإنسان بالنظر إلى الأمور بشكل مختلف ومن زوايا متعددة للصورة، يميناً ويساراً، أعلى وأسفل، داخل وخارج، أسود وملون، وإعادة ترتيب أو تركيب الأشياء للخروج بفكرة جديدة أو صورة جديدة، وقد يترتب على ممارسة هذه الشخصية أو الدور تغيير المحتوى أو إضافة شيء جديد أو حذف بعض الأشياء، إن أخطر ما يواجه الفنان هو ان يبقى سجين المألوف (طارق محمد السويدان، محمد أكرم العدلوني 2004م، ص63).

إن الخيال في مجال الفن التشكيلي هو سيد الملكات وأساسها وخيال الانسان واسع لا تحده حدود، وليس له من نهاية، فهو ووفق آلياته يقوم الفنان بإعادة تركيب وتصنيع الأشكال والعناصر وفق رؤية تحددها ذاتية الفنان ومنطلق التشكيل عنده، إذ أن الخيال هو الذي يصنع العمل الفني من واقع الطبيعة، "ويجب أن يظل استغلال الخيال قائماً بأكمله في اللوحة التشكيلية، فتحليل العناصر التي تقدم للحواس وتبرمج من قبل آلية العقل وقت عمليات التحليل والتركيب والفرز والانتقاء حيث يعاد تشكيلها وفق معطيات التأسيس الرؤيوي والجمالي، فأن الصيغة التي صاغ بها الفنان نتاجه الفني تنحصر في هذا المبدأ، فالعالم المرئي كله ليس إلا مخزون صور ورموز يعطيها خيال الفنان مكانة وقيمة متحققة داخل الوسيط الجمالي (غروب عوض الحربي2020م، ص59).

ثانياً: الإطار التطبيقي:

أولاً: المنطلق الفكري للتجربة: ويرتكز هذا المنطلق الى تحديد المداخل الفنية والفكرية والمتمثل في موضوع (السيميائية في الأمثال الشعبية الكويتية)، كمدخل ومنطلق كمدخل لتأصيل الهوية الوطنية في فن التصميم المعاصر.

ثانياً: المنطلق التشكيلي للتجربة: بتنفيذ تجربة ذاتية للدارسة يتضح من خلالها سيميائية الأمثال الشعبية الكويتية في لوحات تصميمية تعبر عن الهوية الوطنية الكويتية وذلك باستخدام برنامج (photoshop ps)، ويتم تطبيق اثني عشر عملاً فنياً. كما يلي:

التطبيق الأول:

- **موضوع المثل: (من طلب العلا سهر الليالي):** وهو يقال للحث على الصبر وتحمل المتاعب، فللوصول إلى النجاح يجب على الانسان المرور بعدة محطات من المثابرة والسهر والاجتهاد، وهذا المثل الشعبي جزء من أبيات شعرية للإمام الشافعي.
- **التحليل الفني:** عبرت الدارسة عن ذلك المثل من خلال رسمها لمشهدين لفترتين زمنيتين مختلفتين قسمت اللوحة إلى جزاءان (قبل- وبعد) حيث يظهر من خلالها طالب جامعي مجتهد، الأول أثناء رسم تصاميم بجد وفي أسفل منه أوراق عديدة تعبيراً عن الكد والمثابرة لتحقيق هدفه، وقد أظهرت على ملامحة السهر والتعب، وفي الخلفية اللون الأزرق لإظهار العمق في المشهد، وفي المشهد الآخر يظهر الطالب وهو مبتسماً ويحمل بيده الشهادة ويلبس الثوب الأسود الخاص بالتخرج، ولونت الخلفية باللون السماء الأزرق الفاتح. كما في شكل رقم (1).

التطبيق الثاني:

- **موضوع المثل: (أبعد عن الشر وغني له):** وهو يقال بهدف الابتعاد عن الأمور التي تجلب الضرر ... الشر هنا تعبيراً عن الخطر، ويقصد من وراء ذلك المثل النصح والإرشاد بتجنب المخاطر والمتاعب ويقوم الانسان زيادة على ذلك بالغنى لها تعبراً عن الراحة وهدوء البال عند تجنب تلك المخاطر.
- **التحليل الفني:** عبرت الدارسة عن ذلك المثل من خلال مشهد في الصحراء والذي يجمع بين رجل وتعبان، حيث يظهر الثعبان محدقاً بالرجل، وهو يهرول هارباً من الثعبان حيث ترتفع قدماه عن الأرض ويداه نحو الأمام، وتظهر على وجهه ملامح الخوف **وهناك نعمات موسيقية تخرج من فمه تعبيراً عن الغناء للثعبان،** واختارت الدارسة لون الرمال في الأرضية وفي الخلفية اللون الأزرق المتدرج بهدف اظهار العمق في اللوحة. كما في شكل رقم (2).

شكل (1) التطبيق الأول (من طلب العلا سهر الليالي)

شكل (2) التطبيق الثاني (أبعد عن الشر وغني له)

التطبيق الثالث:

- **موضوع المثل: (تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن):** وهو يقال: للشخص الذي أرد تحقيق هدف معين وحالت الأقدار دون تحقيقه، حيث يعبر ذلك المثل على أن ظروف الحياة عادة ما تكون عكس ما نتمنى، وقد دل على ذلك من خلال عبارة (لا تشتهي السفن). وذلك المثل واحد من أبيات الشعر لأبي الطيب المتنبي.
- **التحليل الفني:** تناولت الدارسة ذلك المثل بأسلوب جديد من خلال مشهد لصياد وأمامه البحر وهو يحمل سنارته في يده متعجباً وقد أخرجها من الماء ومعلق بها حذاءً قديماً بدلاً من مما كان يتوقع اصطياد سمكة. كما في شكل رقم (3).

التطبيق الرابع:

- **موضوع المثل: (باب النجار مخلع):** وهو يقال عندما نجد أفضل الناس وأمهرها في أي من المجالات في خدمة ومساعدة الأخرين غير قادرين عادة على مساعدة أنفسهم. وهو مثل يعتمد على التعبير بالصورة.
- **التحليل الفني:** تناولت الدارسة ذلك المثل بصورة جديدة مبتكرة بمشهد تعبيري يظهر من خلاله مصمم أزياء نسائية في مكان عمله وقد انتهي من صناعة فستان جميل ويتأمل به، بينما تظهر ملابس ذلك الرجل وهي مهترئة ومرقعة، وذلك على الرغم من أن عمله هو تصميم وصناعة تلك الملابس. وقد ظهر

الفستان الجديد كعنصر سيادة في اللوحة بلونة الجميل، وذلك على العكس من حيث ثياب المصمم المقطعة والمرقعة والمتسخة لإيضاح مفهوم المثل. كما في شكل رقم (4).

شكل (3) التطبيق الثالث (تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن)

شكل (4) التطبيق الرابع (باب النجار مخلع)

التطبيق الخامس:

- **موضوع المثل:** (**القرد بعين أمه غزال**): هو من الأمثال الشعبية القديمة والمتداولة بشكل واسع في العديد من الدول العربية، وهو يقال للأم التي لا ترى في ابنها عيباً واحداً وتشهد له بالجمال وحسن الخلق أمام الناس على الرغم من كثرة عيوبه، وذلك المثل من القصص الخرافية القديمة الذي يشبهها بالقردة التي لا ترى أن أحداً أجمل من أبنائها.
- **التحليل الفني:** تناولت الدراسة موضوع المثل الشعبي بأسلوب رمزي بسيط يعتمد على التشبيه لمشهد حيث يظهر من خلاله امرأة ليست جميلة تشبه الرجال وتقف أمام مرآة تعكس صورة مختلفة عن الحقيقة التي تراها هي مختلفة لملامحها. حيث تظهر ملامح المرأة بالتجاعيد والأنف الطويل والاسنان المتساقطة، وقد استخدمت خطوط الانعكاس على المرآة والظلال في الأرضية. كما في شكل رقم (5).

التطبيق السادس:

- **موضوع المثل: (اتقي شر من أحسنت إليه):** وهو من الأمثال الحكيمة التي تحذرنا من غدر بعض الأشخاص اللئام التي سبق للإنسان مساعدتها أو الإحسان إليها.
- **التحليل الفني:** عبرت الدارسة عن ذلك المثل بأسلوب سريالي خيالي يظهر من خلاله رجل يقف إلى جانب شجرة مثمرة وقد قدمت له تلك الشجرة من ثمارها مبتسمة له، بينما هو يحمل خلف ظهره فأساً خاصاً بقطع الأشجار ويبتسم ابتسامة تظهر ملامح الغدر والخيانة لتلك الشجرة تعبر عن نية ذلك الرجل قطع الشجرة. وقد اتخذت الشجرة عنصر السيادة في اللوحة واستخدمت عدة درجات من اللون الأخضر لإظهار الظل والنور والعمق. كما في شكل رقم (6).

شكل (5) التطبيق الخامس (القرد بعين أمه غزال)

شكل (6) التطبيق السادس (اتقي شر من أحسنت إليه)

التطبيق السابع:

- **موضوع المثل:** (**نار تأكل حطبها**): هو من الأمثال الشائعة والمعروف في العديد من المجتمعات بصياغات أخرى متنوعة مثل (فرق تسد)، ويقال أحياناً عندما يتشاجر الاخوة أو الاقرباء مع بعضهم البعض، حيث يتحولون من الاتحاد إلى العداوة، بينما هناك طرف أخر متفرج وسعيد بتفرقهم وصراعهم.
- **التحليل الفني:** عبرت الدارسة عن المثل الشعبي باستخدام التشبيه لصورة الموقف حيث أظهرت مشهداً لشخصان بالزي الكويتي تعبيراً، وهما يتشاجران وتظهر عليهم ملامح الغضب، بينما في الطرف الآخر شخص متفرج فرح وسعيد بشجارهم وهو يلبس قبعة تحمل رمزية النجمة الإسرائيلية. واستخدمت الدارسة الخلفية البيضاء وحددت الأشخاص من الخلف بالون الأصفر لإظهار العمق في المشهد. كما في شكل رقم (7).

التطبيق الثامن:

- **موضوع المثل: (حل لسانك الكل يصير خلانك):** ويقصد بذلك المثل أن الكلام الجميل والحسن يحبب الناس بقائلة، وكلمة حل

بمعنى أحسن أسلوبك، وكلمة خلانك بمعنى: أصدقاء محبين لك.

- **التحليل الفني:** عبرت الدارسة عن المثل بأسلوب كاريكاتيري سريالي، حيث أظهرت شخصاً مبتسماً وهو يمثل عنصر السيادة في العمل الفني وعلى لسانه الطويل عسلاً يطعم منه أصدقائه الآخرين وتمت صياغتهم بأسلوب خيالي برأس انسان وجسم نحله، وهو تعبيراً عن حلاوة لسان وحسن حديث ذلك الرجل يحبب به أصدقاءه. كما في شكل رقم (8).

شكل (7) التطبيق السابع (نار تأكل حطبها)

شكل (8) التطبيق الثامن (حل لسانك الكل يصير خلانك)

التطبيق التاسع:

- **موضوع المثل:** (أجبن من النعامة). وهو يعبر عن الشخص الجبان جداً الذي يختبئ أو لا يجابه أثناء الحدث حتى ولو كان الحق معه، وهنا تشبيه بأن ذلك الشخص يتفوق بالجبن حتى على طائر النعام الذي يخبئ رأسه داخل حفرة في الأرض عندما يحس بالخوف.
- **التحليل الفني:** عبرت الدارسة عن ذلك المثل بأسلوب رمزي بسيط، حيث أظهرت رجلاً يدفن رأسه في الأرض مختبئاً خوفاً من الفأر، بينما طائر النعام رأسه في الخارج وينظر بتعجب نحو ذلك الفأر، وهنا يظهر من خلال ذلك المشهد أن الرجل أجبن من طائر النعام. وقد رسمت النعامة على وجهها ملامح التعجب والفأر ضاحكاً، وأرضية اللوحة باللون الرمادي، أما الخلفية أشعة الشمس الصفراء لإظهار العمق في اللوحة. كما في شكل رقم (9).

التطبيق العاشر:

- **موضوع المثل: (ابن البط عوام):** هو من الأمثال الشعبية العربية الشهيرة والمنشرة بكثرة بصياغات متعددة في العديد من الدول العربية، فأحياناً أخرى يقال (ابن الوز عوام) أو (الولد سر أبية)، وهو يعتمد على التشبيه بأن أبن البط ماهر في السباحة مثل أبية.
- **التحليل الفني:** عبرت الدارسة عن ذلك المثل الشعبي بأسلوب جديد في مشهد يظهر من خلاله فناناً جالساً في مرسمه ويرسم لوحة جميلة، وقد أتى إليه ابنه ليريه ما رسم وينظر على لوحة ابنه منبهراً به وسعيداً بأدائه في الرسم. وقد مثلت لوحة الفنان التي احتوت على مشهد للبحر الجزء الأكبر من اللوحة، وظهرت ملامح الانبهار على وجه الفنان من خلال علامة التعجب الحمراء أعلى راسه، وملامح السعادة على الطفل فرحاً برسمه الشجرة وفي الخلف جدار المرسم ليظهر العمق في المرسم. كما في شكل رقم (10).

شكل (9) التطبيق التاسع (أجبن من النعامة)

شكل (10) التطبيق العاشر (ابن البط عوام)

التطبيق الحادي عشر:

- **موضوع المثل: (اجتمع المتعوس مع خايب الرجا):** وذلك المثل يقال عندما يلتقي أو يجتمع شخصان، أحدهما شخص متعوس (سي الحظ) في زمانه والآخر الذي خاب رجاه (فاشل) وكلاهما لا يستطيع افادة الآخر.
- **التحليل الفني:** عبرت الدارسة عن ذلك المثل بصورة بسيطة وأسلوب رمزي يجمع شخصين تظهر عليهما علامات البؤس

والفقر من خلال الملامح والملابس القديمة المرقعة، وكلاهما لا يملك للآخر أي منفعة. وقد عبرت عن الفقر من خلال اظهار التمزق والتقطع في الملابس والتي أظهرتها بالخطوط السوداء، والوجوه الشاحبة واستخدمت اللون الرمادي في الخلفية كما في شكل رقم (11).

التطبيق الثاني عشر:

- **موضوع المثل: (كثر الدق يفك اللحام):** وهو يعنى أن استمرار الطرق المتواصل على أي شيء يفكه أو يسحقه إن أردنا ذلك، أن العمل المتواصل كفيل بمواجهة أي عقبات في شتى مجالات الحياة...
- **التحليل الفني:** عبرت الدارسة عن ذلك المثل بأسلوب رمزي من خلال مشهد لإمرة وزوجها، وهي تقنع به برأيها نحو موضوع معين، وذلك بالحديث المستمر والمتواصل بدون توقف أو ملل حتى تتوصل إلى إقناعه. وقد عبرت الموضوع بإظهار مجموعة من الأحرف العربية تخرج من فمها على شكل مطرقة تدق رأس الزوج، وتم استخدام اللون الأحمر تعبيراً عن الألم، وفي خلفية المشهد ظلال لأثاث لتظهر ان المشهد داخل البيت، كما في شكل رقم (12).

شكل (11) التطبيق الحادي عشر (اجتمع المتعوس مع خايب الرجا

شكل (12) التطبيق الثاني عشر (كثر الدق يفك اللحام)

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج: توصلت الدارسة إلى النتائج الآتية:

1. يمكن من خلال تناول موضوع سيميائية الأمثال الشعبية الكويتية تأصيل الهوية الوطنية في فن التصميم الزخرفي.
2. تتضمن الأمثال الشعبية العديد من القيم الفنية والجمالية والأبعاد الرمزية المميزة لها والتي يمكن الاستفادة منها في العديد من المجالات الفنية.
3. إن عملية التخيل هي عملية عقلية عليا تقوم على انشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة التي يمتلكها الفنان ومتطلبات الموقف الجديد، حيث يقوم بتنظيمها في صور وأشكال جديدة مبتكرة، ليؤلف تكوينات عقلية جديدة للموضوع المراد التعبير عنه في عمل فني مبتكر.
4. يمكن الوصول الى العديد من الحلول والافكار والصياغات الفنية للمثل الوحد.
5. بالاعتماد على التخيل الإبداعي، يمكن الوصول إلى تصميمات فنية مبتكرة وغير تقليدية.

ثانياً: التوصيات:

توصي الدارسة بالآتي:

1. ضرورة تناول تراثنا العربي بالدراسة والتحليل والعمل على التعريف به.
2. تسليط الضوء والكشف عن الخصائص الفلسفية والفكرية للأمثال الشعبية الكويتية.
3. العمل على الاستلهام من تراثنا الحضاري بفكر وأسلوب جديد ومعاصر في مختلف المجالات.
4. توجيه الاهتمام نحو المنجز الشعبي للحضارات، كإمتداد للهوية والتراث الكويتي العربي.
5. التأكيد على أهمية إيجاد مداخل مبتكرة واستحداث صياغات وحلول غير تقليدية في الفن التشكيلي المعاصر.
6. ضرورة العمل على ارتباط الفنان بالهوية والتراث في موضوعاته الفنية بفكر وأسلوب جديد ومعاصر.
7. توجيه الاهتمام نحو الفنون التشكيلية كونها أهم وسائل التعبير وأوسعها انتشاراً.

مصادر البحث

أولاً: الكتب والمراجع العربية:

1. إسماعيل شوقي إسماعيل (2001م) التصميم عناصره وأسسه في الفن التشكيلي، دار دمشق، سوريا.
2. أميرة حلمي مطر (2013م) مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن، ط1، دار التنوير، مصر.
3. جمال طاهر، داليا جمال طاهر (2005) موسوعة الأمثال الشعبية، دراسة علمية، كتابي، القاهرة.
4. رمضان عبد التواب: كتاب الأمثال قيد مؤرخ بين عمرو السدوسي.
5. سعيد بنكراد (2012م) السيميائيات... مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية.
6. طارق محمد السويدان، محمد أكرم العدلوني (2004م) مبادئ الإبداع، ط3، قرطبة للنشر والتوزيع.
7. طاهر الجزائري (2014م) أشهر الأمثال، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.
8. عبد الكريم عيد الحشاش (1988م) الأسرة في المثل الشعبي الفلسطيني والعربي، ط1، الناشر: المؤلف، سوريا.
9. عبير قريطم (2010م) الأنثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية، المجلس الأعلى للثقافة، مصر.
10. قدور عبد الله ثاني (2004م) سيميائية الصورة، دار الغرب للنشر والتوزيع، بغداد.
11. كمال خلايلي (1998م) معجم كنوز الأمثال والحكم العربية (النثرية والشعرية)، مكتبة لبنان، لبنان.
12. ماهر شعبان عبد الباري (2010م) الكتابة الوظيفية والابداعية، المجالات، المهارات، الأنشطة، والتقويم، ط1، دار الميسرة، عمان.
13. محمد امين عبد الصمد (2014م) القيم في الامثال الشعبية بين مصر وليبيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
14. حسن طاهر ملحم (2017م) الأمثال العربية ومدلولاتها التاريخية في كتاب نهج البلاغة-دراسة تاريخية، ط1، العتبة الحسينية المقدسة، العراق.
15. محمود إسماعيل صيني، وآخرون (1992م) معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان، لبنان.
16. محمود بسيوني (2006م) أسرار الفن التشكيلي، ط3، عالم الكتب، مصر.
17. مسعود بوبو (2001)، الموسوعة العربية، ط1، ج3، سوريا.
18. نعيمة قرطاس (2011م) علم الدلالة العربي السيمياء الحديثة، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
19. يوسف ميخائيل أسعد (1986م) سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.

ثانياً: الرسائل والبحوث العلمية:

20. فاطمة قاسم محمد قاسم (2014م) القيم الثقافية في الأمثال الشعبية كمدخل لأثراء التعبير الفني لدي تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
21. أوبلعيد مليكة، لوشيش كهينة (2014م) بلاغة المثال الشعبية في منطقتي بني مليكش ومحفوظة، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة بجاية، الجزائر.
22. غروب عوض الحربي (2020م) المفاهيم الفلسفية للرموز البصرية لحضارة دلمون للتعبير عن الهوية الثقافية في فن التصوير المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

ثالثاً: المجلات والجرائد والدوريات العلمية:

23. أحمد رفعت (2014) دراسة في علاقة الثقافة البصرية بالثقافة والطقس الاجتماعي، مجلة دراسات في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، العدد (42) المجلد 3.
24. لطيفة حسين الكندري: صورة المرأة في الأمثال الشعبية من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، كلية التربية الأساسية، بحث مدعوم من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.
25. محسن خضر (2006) استجابة التربية العربية لتحولات الهوية الثقافية تحت ضغوط العولمة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع 30، ج1، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.